

الأخبار

العدد الثاني - كانون الثاني 2008

نشرة يسارية ديمقراطية مستقلة

Issue n° 2 January 2008



حلم الطفل المقعد 8



حوار مع نقولا لحام 4



ركام البارد 3



ملف العدد 8,7,6

لبنان في نفقه الطويل

زياد ماجد

"المشوه" له، حين استفحل الخلاف حول الإدارة السورية لسياسة لبنان الخارجية المترافق مع تمهيش داخلي لفئات واسعة من اللبنانيين. وما نحن نعيش منذ العام 2005 حالتنا "الخارجية والداخلية"، وبشراة أعلى هذه المرة، نتيجة الاصطفاف الشعبي الحاد، والاحتقان المذهبي غير المسبوق (وهو حالة خطيرة في المنطقة ككل)، ونتيجة وجود طرف مسلح، ذي مشروعية شعبية وطائفية، مكتمل العدة في استقلاله الذاتي داخليا وارتباطه العضوي خارجيا، قادر على فرض قرارات الحرب والسلم على "الدولة" والمجتمع على حد سواء. وفي مجمل ما ورد، دليل على عمق التداخل بين الداخل والخارج وعلى عدم قدرة "الصيغة اللبنانية" على إيجاد الحلول للآزمات الكيانية داخل المؤسسات والأطر القانونية التي يفترض أن اللبنانيين مجمعون - ولو نظريا - على تبنيها...

هل المطلوب هو الاستسلام لذلك؟ طبعاً لا. فالمطلوب بعد محاولة التشخيص هو الموقف، ثم السعي للعمل على أساس هذا الموقف. والموقف اليوم لا يحتل - بحسبنا - التباساً حول أولوية مواجهة هجوم النظام السوري على لبنان، أمنياً وسياسياً، وحول ضرورة تنظيم نقاش رصين في مصادر الازمة التي نعيشها منذ كانون الأول 2006 (المفضية الى الفراغ الرئاسي) يستند في مرحلة أولى الى ما لم يطبق من إصلاحات الطائف والى مقررات حوار آذار 2006. وينطلق في مرحلة ثانية نحو تحديد موقع لبنان في المنطقة وسبل تهيئته عن صراعات محاورها، وبلورة "صيغة" سياسية جديدة لمؤسساته توفر فضاءاً للنزاعات داخلها وتقتض ما فيها من مساحات رثاءة طائفية وزبائنية.

فإنما ذلك، وإما المراوحة في انتظار تسوية خارجية أو انفجالي، يشكلان في الحالين تأجيلاً للإصلاحات الجدية عندنا أو تسريعاً لتداعي كل احتمالات التقدم ولدن "الصيغة" التي رعت نظامنا وانتظامنا حتى الآن...

قد لا يبدو بديهياً ولا مقبولاً عند كثير من اللبنانيين القول أن "صيغة" وطنهم السياسية الضامنة حياته المؤسساتية منذ استقلاله الأول عام 1943 قد تملك وبات يصعب الفرار من مراجعتها. ذلك أن العطب الرئاسي اليوم يغطي على هذه المعضلة ويظهر ما يجري وكأنه حصراً انعكاس صراعات إقليمية ومحاولات تحكم خارجي بأوراق تفاوضية، تسوية أو تصعيدية، على الساحة اللبنانية. وبهذا المعنى، يغدو من غير المفيد البحث في "صيغة" جديدة قبل حماية "الدولة" والدفاع عن استقلالها الثاني ومنع الانقلاب على فكرة "الوطن" بذاتها التي يقوم بها بعض "الخارج" ويتواطؤ معه في ذلك بعض "الداخل"...

على أن جوانب الصحة في ما ذكر لا تنفي كون الصورة أعقد من ذلك، فما يصعبنا من تعطيل للحياة السياسية وضرب لفكرة الدولة في حدها الأدنى من التكوين المؤسساتي والقانوني هو في جانب آخر منه (أي في الجانب المكمل لهجوم النظام السوري رهاماً علينا) نتاج دينامية داخلية تستند الى معنيين ثابتين وأخذين في التناقض منذ خمسينيات القرن الماضي: الأول، خلاف بين اللبنانيين أنفسهم على موقع لبنان في المنطقة، والثاني، خلاف بينهم على أحجام الحصص الطائفية داخل النظام ومؤسساته. والمعطيان هذان إذ يتكاملان تتفجر أوضاعنا.

حصل ذلك في العام 1958 حين نشب خلاف حاد حول الموقف الرسمي اللبناني من أحلاف المنطقة وتدخلاتها في لبنان، فأفضى الى نزاع طافت على سطحه شعارات المشاركة. وحصل ذلك تارةً بين نهاية الستينات ومنتصف السبعينات عشية اندلاع الحرب حين اختلط الخلاف حول طبيعة التعاطي مع القضية الفلسطينية بذلك الناشب حول سبل إصلاح النظام السياسي الاقتصادي اللبناني. ثم شهدنا الأمر تكررًا بعيد اتفاق الطائف والتطبيق

الانقلاب

الياس خوري

منذ بداية الفراغ الرئاسي، ولبنان يواجه خطر الانقلاب. بدا الأمر واضحاً من خلال استناد قوى الثامن من آذار الى الترسانة العسكرية لحزب الله، مما قاد قوى الرابع عشر من آذار الى محاولة اجترار انقلاب «ديموقراطي» عبر ترشيح قائد الجيش للرئاسة.

يعبر المشروع عن انسداد سياسي، وعن عجز القوى الطائفية عن اقتراح حل وطني لازمة ولادة المشروع الاستقلالي، بعد نجاح الانتفاضة في اجبار الجيش السوري على الانسحاب من لبنان. دماء سالت، ووطن اصطبغ بالدم، ومع ذلك نجح الاصطفاف المذهبي والطائفي، في إعادة لبنان الى المربع الأول، حيث تتلاعب به الرياح الاقليمية والدولية.

هذه العودة الى نقطة الصفر، سمحت للنظام السوري بالتدخل من جديد في الحياة السياسية اللبنانية، بهدف استعادة زمن الوصاية، وأشهار الة القمع وزج مناصلي اعلان دمشق في السجون، في محاولة جديدة لسحق المعارضة الديموقراطية السورية. انقلاباً لا يعكس ميزان القوى الداخلي فقط، بل يؤثران الى حقيقة تداعي النظام العربي، الذي كان تخليه عن مواجهة متطلبات الصراع العربي-الاسرائيل، المدخل الذي سمح باختراقه من قبل ايران، وفي تنامي عجزه عن مساعدة لبنان على الخروج من المازق.

في مواجهة رياح الانقلاب، لا يستطيع الاستقلاليون الوقوف على الحيا. عودة زمن الوصاية المخابراتية السورية تعني موت لبنان، لذا لا تردد امام مواجهة احتمالات هذه العودة بكل الوسائل السلمية والديموقراطية. كما ان اسقاط جهاز الدولة خط احمر، لأنه سوف يعني عرقنة مديدة وخراباً شاملاً.

وفي المقابل لا تستطيع القوى الاستقلالية البقاء من دون برنامج وطني يناقش كل المشكلات العالقة، وفي مقدمها تطبيق البنود الاصلاحية في اتفاق الطائف: الغاء الطائفية وانشاء مجلس للشيوخ، وبلورة رؤية وطنية لموقع لبنان في الصراع العربي الاسرائيلي، وللمشكلات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة. الوطن في خطر.

وقضية الاستقلال مهددة. لكن الانقلاب على الاستقلال والديموقراطية لن يكون مصيره سوى الفشل، ولن يكون حصاده سوى الخراب.

خواطر على طريق النهضة

خالد صبيح

حدود غضن واحد.
حركة الكتابة وتأسيس الصحف، التيارات
الفكرية والسياسية، حركات التحرر
والاستقلال، الوعي المدني و الحقوق، الثورة
الادبية والثقافية، كلها ساهم في تأجيحها
التوق لمواجهة الاستعمار والاستبداد.

ويطيب لبعض الباحثين مقارنة حركة النهضة
الموسيقية (التي كان رائدها عبده الحموي في
القرن التاسع عشر مقدّمة لحركة سيد درويش
في القرن العشرين) بحركة الاصلاح الديني في
مصر والتي كان رائدها الامام محمد عبده، من
حيث التشابه المنهجي.

فكلتا الحركتين بنيتا على العودة للأصول،
والتجديد الداخلي مستندتين الى ما في جعبة
التقليد والتراث من جوانب مضيئة ومنطقتين
الى التفكيح من هنا وهناك أو ما يسمّى
بالتفكيح، غير أن التفكيح في الحركتين كانت
له ميزة اساسية هي الحفاظ على الروح، حفاظ
على «المزاج» الموسيقي العربي عند الحموي
وحفاظ على منطلقات الشريعة ومقاديرها عند
محمد عبده.

وهما بذلك أرسيا قواعد الانطلاق سامحين
بعد ذلك بالافتتاح والتجديد والالتزام بعد
تطويع المقتبس بما يلائم الروح الاصلية.

إن محاولة التجديد من عدم أو استساح
النماذج وإسقاطها، والإنكفاء الفكري السلفي
وجهان لعملة فاقدة لأي قيمة في سوق التداول
الحضاري.

أما أولئك الذين يؤمنون بثقافتهم وحضارتهم
ويؤرقهم التوق للحدأة والتقدم إنما هم الفئة
الثالثة التي تتلمس ملامح النهضة الوطنية
والعربية، الاتية لا محالة.

التجديد من الداخل، جيل أعمل مبضع النقد
والتصحيح في كل شعاب الثقافة والفكر
والفن والحياة.
«التعميم» كان سمة الحقبة تلك، والمقصود
بالتعميم هنا نزع صفة «الخصوصية» أو
«النخبوية» عن كثير من المظاهر الاجتماعية
والثقافية.

الإصلاح الديني لم يكن بعيداً عن ذلك،
حركة الرفض أو الاحتجاج لم تكن تستسيغ
المزاج النخبوي الذي كان يسود الكنيسة،
كانت الدعوة لاشراك «الشعب» في الشعائر
الليتورجية الكنسية.

وليس بعيداً عن ذلك نشوء التيارات السياسية
والفكرية ذات المنحى الاجتماعي والتي دعت
لاعتبار «الراي العام» عنصراً من عناصر القرار
السياسي والقومي، دعوة تجلت أصدأوها
أيضاً في التوجه الى الموسيقى «للعامّة»، عبر
إنشاء دور العرض التي لم تكن تعرف وجودها
قبل ذلك، البلاطات الملكية وحدها كانت تنعم
بالموسيقى، وكذا سائر الفنون.

السمة الاساسية التي طبعت أولئك
الموسيقين المجددين كانت «الحنين الى
الماضي» كما يذكر علماء الموسيقىولوجيا
والتاريخ الموسيقي، الحنين الى الماضي
لم يكن جموداً عند مرحلة ولا فناء في التقليد
كما يطيب لبعض المستسهلين اتهامه، وإنما
أساس صلب ورحم أصيل صالح لعملية خلق
جديد متأصل شكل حالة لا تزال اثارها تتردد
حتى اليوم في معظم موسيقات الشعوب.
لم يسمح التاريخ ان تصل لمسامعنا عمليات
الخلق المهيبة،

لم تصمد امام اختبار الزمن الصعب أي من
التجارب - وما أكثرها اليوم - التي يقرر
اصحابها الخلق من عدم، أو من رحم مستورد.
التجربة الثانية في السياق ذاته، النهضة التي
شهدتها مصر في نهاية القرن التاسع عشر
ومطلع القرن العشرين.
لم تكن ملامح النهضة جزئية ولا حكرًا على
فرع من دون غيره.

النهضة التي تنطلق من الجذر لا تقف عند

من الصعب التطرق لأي نهضة، في أي فرع
من فروع الحياة وعلومها أو فنونها، من دون
أن يبدو واضحاً للعيان أن العوامل النهضوية
تبدو اثارها في كل تلك الفروع مجتمعة، فكما
أن الانحطاط الذي يضرب الامم والحضارات
يكون شاملاً، كذلك أيضاً تنعكس النهضة -
إن حلت - حركة شاملة في كل مسالك المعرفة
ومدارج الاداب.

ويبدو ان عصور الانحطاط تتجذب ثلاث فئات
من الناس:

فئة تفقد ثقمتها بحضارتها وتاريخها
وشخصيتها الثقافية بين الامم على نمط
النمو - ليرالين العرب، فتتسلخ عن الجذور
و«تولع بالاقْتداء بالغالب» وتفقد بذلك
القدرة على اي محاولة جدية للحركة في مسار
التاريخ، وفئة تتكفئ الى ردة فعل فكرية
«سلفية» تجمد عند الجذور فترفض الاخر
وتعادي كل ما هو غريب او جديد، وفئة ثالثة
تراوح بمهارة في منزلة دقيقة بين المنزلتين،
تحمل على عاتقها - عبر العصور - مهمة
النهضة الحضارية الجديدة.

التاريخ لا يقبل فكرة الخلق من عدم، التطور
حال مستمرة، ومسألة تراكم.

لم تستطع التجارب المهيبة، اي تلك التجارب
التي لا تكون بنت بيئتها ولا تتركز على جذورها
الثقافية ان تصمد امام اختبارات الدهر.

إعني هنا تحديداً تلك التجارب - فنيّة كانت
أم فكرية امسياسية - التي تحاول ان تنسخ
النماذج الغربية وإن تسقطها على مجتمعاتها
من دون ان تعي ان كل ثقافة وكل حضارة
لها من الخصائص والمكونات ما يجعل بعث
نهضتها مرتبطاً بتجديدها من الداخل مع
الإفادة من التجارب والكشوفات العالمية
ورياح الثقافة التي تهب من هنا وهناك.

وحتى لا يكون الكلام هنا ضرباً من التجريد،
يفيد ان نذكر كيف ان عصور الانحطاط في
أوروبا، أو ما عرف بالقرن الوسطي، لم تجد
نهاياتها الا على يد جيل اخذ على عاتقه مهمة

خيارنا اليماري

في ضرورة اليسار؟

إن ضرورة اليسار كضرورة وطنية تعني
لنا مسالتين:

١- بناء حركة علمانية ديمقراطية
تتناضل دفاعاً عن استقلال لبنان وعن
مشروع الدولة فيه، وتكون تحالفاتها
الاستقلالية واضحة المعالم ونقدية.

فالتخلي عن التمسك بالخيار الوطني،
وعن النضال من أجل كسر احتكار
الطوائف للحياة السياسية يهدد أفق
المشروع الاستقلالي، ويخرج فئة كبيرة
من اللبنانيين واللبنانيين من الحياة
السياسية.

٢- وضع النضال الاستقلالي اللبناني
في إطاره العربي، في وصفه رافداً للنضال
القوى الديموقراطية في العالم العربي،
وخصوصاً في سوريا ضد الديكتاتورية
والنظام العسكري، وجزءاً من النضال
من أجل بناء الدولة الفلسطينية
المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.
إن أفقنا النضالي العربي يهدف الى
المساهمة في تحرير الشعوب من الأنظمة
القومية والوراثية ومن التيارات
الظلامية وتحرير المنطقة من الاحتلال
والنفوذ الخارجي، وصولاً الى بناء
تكامل سياسي واقتصادي وثقافي، من
موقع الاستقلالية والتعدد وعلى أسس
حرية الخيارات للشعوب العربية.

واليساريون الديموقراطيون مطالبون
بإعطاء معنى واضح لفكرة اليسار
الجديدة:

- فكرة تقطع مع التراث الستاليني
الديكتاتوري الذي أعلن فشله المدوي
مع انهيار الاتحاد السوفياتي، وتقطع
مع الكثير من الممارسات اليسارية
اللبنانية التي انجرفت في تسويات لا
مبدئية (وبعضها طائفي) خلال الحرب
الاهلية.

- كما تقطع مع افتراض وجود طبيعة
مركزية تعرف كل شيء وتهيمن على
المجتمع بحجة تغييره.

وهم مطالبون أيضاً بالتأكيد على
سعيهم لأن يرثوا تاريخاً من النضال
الديموقراطي والوطني الذي قدم
الشهداء وصنع تجربة المقاومة
الوطنية، وأسست ثقافة لبنانية كانت
امتداداً لعصر النهضة واستكمالاً له.

اليسار في مفهومنا هو تعبير عن
تطلعات القوى الاجتماعية التي تسعى
إلى التغيير الديموقراطي وتناضل من
أجل العدالة الاجتماعية. وهو في هذا
المعنى عمل طويل وشاق يقتضي
الانفتاح والعقلانية والصلابة.



الجامعة الأميركية في بيروت
في العام ١٨٨٩ .

عما جرى في ركام مخيم نهر البارد

يتواجد فيها الجيش بذريعة الدواعي الأمنية، علماً أن هذه المربعات قد تستوعب ما يزيد عن ألفي عائلة إذا عادت إلى المخيم قد تحل مشاكل مدارس مخيم البداوي .

د- من الذي احرق وهدم منازل المخيمين القديم والجديد والتي كانت صالحة للسكن بعد إنتهاء المعارك وبعد الكشف عليها من قبل الاونروا حين قامت بالمسح الميداني للمخيمين؟.

هـ- لماذا لا يسمح بإدخال مواد البناء لإصلاح وترميم ما تهدم إلا لأشخاص محددين مما يؤدي إلى الإحتكار وغلاء هذه المواد.

إلى متى سوف يبقى الإنتظار يعمل كحد سيفٍ على اعناق أهل المخيم؟

جأين نحن من شرعة حقوق الإنسان .

بالصف خلف أرتال السيارات مما يؤخرهم عن موعد الوصول إلى مدارسهم خارج المخيم في الموعد المحدد .

هل يعقل أن لا يسمح لعدد من النسوة بالدخول إلى مخيم نهر البارد من معبر المحمرة بسبب عدم وجود مجندة لكي تقوم بتفتيشهم وأن يطلب إليهم الذهاب والدخول من معبر العبدية الذي يبعد ٤ كيلو متر عن معبر المحمرة .

لقد وصل الأمر وللأسف أن لا يسمح لاهالي مخيم البارد بدفن موتاهم في مقبرة المخيم الجديد وأن يطلب إليهم دفن الموتى في مقابر مخيم البداوي الذي يبعد عن مخيم البارد مسافة ١٣ كيلو مترا .

أسئلة عديدة تجول في رؤوس أبناء المخيم تدفعهم إلى حد الريبة من تصرفات الجيش اللبناني في المخيم ومنها :

أ- لماذا لا يسمح لاهالي المخيم القديم ولغاية اليوم بالدخول إليه وتفقد منازلهم ومحاولة العثور على الاوراق المهمة والثبوتيات الخاصة .

ب- لماذا يتم إقامة جدر إسمنتية للفصل بين الأحياء التي تؤدي إلى المخيم القديم .

ج- لماذا ولغاية اليوم لم يتم فتح المربعات (A.B.E) والتي

لقد انتصر الجيش اللبناني على عصابة العبيسي، فباركنا للجيش هذا الإنتصار رغم كبر المصاب الذي حل بنا نحن أبناء مخيم البارد، نعم لقد فقدنا كل شيء وبننا « على الأرض يا حكم » لا نملك إلا كرامتنا التي لا يمكن لادمي أن يتنازل عنها .

لكننا بنتنا نشعريوميا بالمهانة وجرح الكرامة على حواجز الجيش اللبناني عند مداخل المخيم، وذلك عبر التفتيش المهين للشيوخ والرجال والنساء ، كانك وعند كل خروج من المخيم

بت إرهابيا محتملا يجب تفتيشك بدقة وحذر . وإياك وأن تتأخر على موعد إغلاق المعبر عند الساعة الثامنة مساءً لأنه لن يسمح لك بالدخول إلى المخيم ، فإذا كان عليك حضور حفل

زواج فما عليك إلا أن تبحث عن من يستضيفك عنده لليوم التالي ، وإذا كان لديك زوجة على وشك الولادة فلن يسمح لها ولو جاءها المخاض بمغادرة المخيم بعد الثامنة مساءً كما

حصل مع السيدة م.ع. عندما منعت السيارة التي نقلها إلى المستشفى من الخروج عند الثانية فجراً فعادت هذا السيدة وولدت طفلتها في أقصى الظروف واصعبها .

ناهيك عن طلبة المدارس الذين لا يسمح لهم بمغادرة المخيم إلا بعد الثامنة صباحاً موعد فتح المعبر وعليهم أن يقفوا

حوار مع الوجه النقابي التاريخي الحاج نقولا اللحام

حوار: وديع حمدان



– حاج نقولا، هل لك أن تعرفنا عن نفسك ونشاطك؟

– أنا ولدت في راشيا الوادي، في العام 1915، من أب عنده دكان أخذية، أخذه الاتراك في الحرب العالمية عسكري احتياط، لعجزه عن دفع ليرتيني ذهب ضريبة، وتوفي بالتهاب الرئتين بعد أن أتينا له بطبيب من مشفرة. بعد ذلك عشنا في منزل جدتي وكان خالي يرسل لنا مالا من البرازيل.

دخلت مدرسة الضيعة ووصلت الى أعلى صف فيها. وبعد أن انتقلنا الى زحلة، دخلت مدرسة الحكومة في المعلقة وكنت ناجحاً فيها. ولكن مع نهاية السنة وبسبب أحوالنا المادية الصعبة اشتغلت عند حلاق، انظف للزبون ثيابه من الشعر بالفرشاة، وأخذ لقاء ذلك نصف قرش.

– كيف تعلمت مهنة النجارة وأين أشتغلت فيها؟

– بعد حرق الفرنسيين لراشيا الوادي، في الثورة ضدهم، تم توزيع مال على أهل البلدة في العام 1928-1929 لاعادة تعميرها، فاعدنا إصلاح بيتنا وأقمنا في الضيعة، وذهبت اعمل لدى نجار.

وكان العمل صعباً عليّ، وأنا لم أتعُد عمر الثالثة عشرة، فكنت أحمل ألواح خشب كبيرة لمسافة مئتين وثلاث مئة متر. ثم صرت اعمل في ”التكنات“ لتركيب هيكل الخشب لسقوف بيوت القريه، وكنت خفيفاً في هذا العمل مثل العصفور.

– الي أين تنقلت في عملك بالنجارة؟

– أتيت اعمل في بيروت، في العام 1935، وكان عمري عشرين سنة، عند برجيس أبو صالح، وهو صاحب محل نجارة و نقابي شيوعي، وسكنت في غرفة تقع داخل مقبرة على طريق الشام، وكانت أمي تبعث لي الزوائد بالبوستة من راشيا الى بيروت، وكنت أقبض 45 قرشاً، مقابل 35 في منطقة راشيا، وسرعان ما وجدت أنه من الأفضل لي أن اعود الى منطقتي.

في العام 1941 ذهبت اعمل في القنيطرة في سوريا، كما عملت في الشام بعد أن هربت من ملاحقة الفرنسيين لي في راشيا، ولكنني فصلت من العمل بعد أن حرّضت العمال ضد دوام العمل الطويل.

وما أن دخل الانكليز الى الشام وأخذوا ينفذون مشاريع لهم، خاصة في بناء ”براكات“ مسقوفة بالواح ”التوتية“، عملت عندهم. وعملت عند الفرنسيين في قسم النجارة في مطار رباق، وقمنا بأضراب ففصلنا عن العمل واعدادوني بعد شهرين.

– كيف ومتى انتسبت الى الحزب الشيوعي؟

– أتى شخص إلى راشيا اسمه فايز ياغي، خريج الجامعة الأمريكية، كَيّ بيني صلات للحزب الشيوعي، فتمّ الاتصال بي وأصبحت عضواً، وكان عمري 15 سنة. وقد ساهمت في بناء منظمة للحزب لآباس بها.

وعندما ذهبت اعمل في بيروت كنت أُنقبي دائماً بالأعضاء المؤسسين للحزب مثل فرج الله الطلو ونقولا الشاوي ورثيف خوري، وكنا نجتمع باوتيل أميركا في ساحة البرج. وفي زحلة ساهمت جيداً مع المسؤول الحزبي،

– ما هي الأهمية التي أخذتها الحركة النقابية في أيامكم؟

– ان الكثير من المكتسبات التي تحققت للحركة الشعبية والعمالية عائد لنضال الحركة النقابية، مثل صدور قانون العمل في العام 1946، وتطبيق الضمان الاجتماعي والصحي في العام 1970. وقد رفعت الحركة النقابية المطالب ونظمت مظاهرات حاشدة بالألاف، كما شاركت بالنضال من أجل استقلال لبنان ودافعت عن السلم الاهلي ضد الحرب الاهلية.

ان الأهمية الي أخذتها الحركة النقابية، والتي شاركت فيها الى جانب قادة نقابيين كبار، أمثال مصطفى العريس الذي كان رئيس الاتحاد الوطني للنقابات، والذي كان اتحاداً كبيراً يضم نقابات عمال الفنادق والطهارة والنجارة والبناء والمطابع والمكانيك، ونقابيين آخرين مثل سعد الدين مومنة وفؤاد ناصر الدين والياس البواري والياس الجبر.

وبسبب هذه الأهمية عمدت الدولة الى تشكيل اتحاد آخر مدعوم من أرباب العمل على راسه غبريال خوري وحسين علي حسين. وقد تم توحيد الحركة النقابية مطلع السبعينات.

– ما هو الدور الذي لعبته في العمل التعاوني؟

– في العام 1971 قرر الاتحاد الوطني تأسيس تعاونية استهلاكية، أخذنا مركزاً لها في الخندق العميق في وسط بيروت، وأقمنا احتفالاً خطب فيه النائب الراحل البير مخيبر، وأصبحت أجمع بين رئاسة نقابة عمال النجارة وأمانة صندوق الاتحاد ورئاسة التعاونية. وانتخبت عضواً في الاتحاد الوطني العام للتعاونيات الذي قسم بعدها قسمان، واحد زراعي ترأسه الياس المرهاري، الذي اصبح لاحقاً رئيساً للجمهورية، وآخر استهلاكي برئاستي أنا.

لقد خفضت التعاونية الأسعار فكنا نبيع السكر بسبعين قرشاً، فيما هو في المحلات بليرة ونصف وتحت ضغط المظاهرات التي كنا نقومها أسست الدولة الأسواق الشعبية، والتي على أساسها قامت تعاونية في الاثرافية وتعاونية في صبرا.

– لماذا حصل تراجع في وضع الحركة النقابية وكيف يتم اصلاحها؟

– تسيطر على الحركة النقابية العمالية الآن اجمالا، جماعات متنفعة ومرتهنة، ليس لديها هم واستعداد لتحصيل حقوق العمال، وقد أحكمت سيطرتها من خلال شق الحركة النقابية وتطبيقها وتفريخ النقابات والاتحادات وجعلها تابعة للطوائف والسلطة.

وقد أدى هذا الوضع الى تفريغ النقابات من العمال، والتحركات أصبحت هزيلة وصورية، وليس هناك من برنامج ولا مهام أو شعارات للنضال في سبيلها. واليسار عليه مسؤولية في ما آلت اليه الحركة النقابية. ومدخل الحل يكون بالعمل لوضع قانون جديد للمهيكالية النقابية، يحررها من الشُرمة والتطيف، ويعيد اليها قواعدها العمالية الفاعلة.

يضرني بالكرباج ويقول لي مسيحي وشيوعي في أن وظل يضرني فلحقاً لمدة 15 يوماً. ثم حولوني الى مرجعيون وبعدها الى الحبس في قلعة راشيا.

– كيف كانت مساهمتك بتأسيس نقابة عمال النجارة؟

– في العام 1946، جرى تأسيس نقابة عمال النجارة في زحلة، وتوليت امانة الصندوق. ثم أسسنا نقابة عمال الميكانيك. ونظمتنا مهرجاناً كبيراً بمناسبة أول آيار، وألقيت كلمة قوية حظيت بتصفيق كبير الى حد أن العسكريين الموجودين رموا قبعاتهم عالياً في شدة الحماس.

في العام 1947 انتقلت للعمل في بيروت لدى الياس الشرتوني الذي كان رئيساً لنقابة عمال النجارة وعضواً في الحزب الشيوعي اللبناني. وقد جرى تحرك من قبل العمال لزيادة الاجر، ومع انني كنت أقبض جيداً شاركت العمال الاضراب. الا ان الشرتوني فصلنا من العمل، وتم لومه على هذا من الحزب فانكفا عن العمل النقابي. واعدنا تأسيس النقابة في العام 1948، وأصبحت رئيساً لها، كم أسسنا نقابة أخرى لعمال الدهان.

وتجدر الإشارة ان الدولة أعطت ترخيصاً لجماعة ترديدها، من نجارين بعيدين عن الحركة النقابية، ولما دعى هؤلاء الى الانتخابات شاركنا فيها، ونجحنا نحن وسقط الآخرون فمشتينا في تظاهرة في ساحة الدباس.

وكنا نقوم بزيارات الى حوش حلالا وبق الياس وانشأنا منظمة مهمة. وقد أصبحت لاحقاً في الحزب عضواً في اللجنة المركزية.

أذكر ان الحارة التحتا في راشيا كان يسيطر عليها الشيوعيون، وهي الاقوى، فيما الحارة الفوقا من نصيب القومييين السوريين. ومرة تزوج احد القومييين، وأثناء مرور موكب عرسه ورفاقه، بشكل استعراضي في الحارة التحتا، ربطنا لهم وقطعنا الطريق عليهم وأشبعناهم ضرباً وهربنا. واعتقلنا على اثر هذه الحادثة، ودافع عنا محامي قومي سوري، وفي الحبس طبقنا معتقل معنا قومي سوري وانضم الينا.

– هل تعرّضت لملاحقات؟

– في العام 1937 كنا نجمع تبرعات من أجل اصدار جريدة الحزب ”صوت الشعب“، ولما عرفت بنا السلطات اعتقلتنا انا وشخص آخر. وقد خبات البطاقات في حائط الحبس في زحلة، واعتقلنا لمدة 15 يوماً. وقد دافع عنا المحامي اديب الفرزلي، الذي كان عضواً في الحزب، وتركه بعد الخلاف مع منظمة زحلة، وصار لاحقاً نائب رئيس مجلس النواب، وهو عمّ النائب السابق الياس الفرزلي.

وأثناء عملي في القنيطرة في العام 1941، حصلت أحداث في راشيا، جرى على أثرها اعتقال الشيوعيين، وفي التحقيق معهم قالوا ان المسؤول هو نقولا اللحام، فذهب العسكر واعتقلوني، وساقوني مكبلاً وراء الخيل. وفي مخفر القنيطرة أخذ الضابط

الهجرة وانتقال اللاجئين في الشرق الاوسط وشمال إفريقيا..

بول طبر



بين الانتشار اللبناني والمقيمين في لبنان عن طريق دراسة حالة قرية «للا» التي تقع في قضاء البقاع الغربي. واعتبر الباحث الذي قدم هذه الدراسة ان هذه القرية قد تشكل نموذجاً لما يجري في العديد من القرى اللبنانية، إلا ان التاكيد من ذلك يتطلب إجراء المزيد من الدراسات على قرى أخرى موزعة على جميع الأقسام في لبنان. وأوضحت دراسة «للا» أنه لا يمكن فهم التحول الرسامي الذي إختبرته القرية منذ خمسينات القرن الماضي وتحليله، من دون دراسة تأثيرات الهجرة على تلك القرية والتفاعل المستمر بين أبنائها المقربين والمقيمين. وتناولت الدراسة انتخابات البلدية في تلك القرية لتبيان دور الهجرة العائدة في تحويل السلطة المحلية أولاً من سلطة الإقطاع العائلي إلى سلطة الطبقة الوسطى الصاعدة وتفاعلها مع الرأسمال الإغترابي العائد من الهجرة، ومن ثم كيف تحول هذا الصراع إلى صراع جديد بين الطبقة الوسطى المتشكلة من الداخل والطبقة الوسطى والتمتمة المتشكلة في الإغتراب. وعليه إستنتج الباحث أن دور الهجرة يجب ان يدخل في أي دراسة جديده للحدثة في لبنان وما رافقها من تحولات إجتماعية وطبقية وسياسية وحتى ثقافية. وأخيراً، اختتم المؤتمر بدعوة الباحثين المشاركين في إقتراح المسائل التي يرون أهمية إجراء البحوث حولها، ليصار بعد ذلك إلى تعيين برنامج بحثي يشارك فيه الجميع في السنوات المقبلة. ودعا الباحث اللبناني إلى ضرورة القيام بدراسة شاملة عن تأثير الهجرة العائدة والتفاعل مع المقتر بين اللبنانيين في مجالات التشكل الطبقي في لبنان وتأثير ذلك على تعبيراتها الثقافية والسياسية.

الدول قضايا في غاية الأهمية تتعلق بالهوية الوطنية وحقوق المهاجرين في المجالات الاقتصادية والإجتماعية والسياسية. ويؤكد معظم الباحثين على إستحالات إستمرار هذه الإقصاء الإجتماعي والسياسي للمهاجرين ودمجهم الاقتصادي الذي يقوم أصلاً على الإستغلال الاقتصادي المضاعف، من ناحية أخرى. وعلى مستوى آخر، تشير إحدى الدراسات إلى تفاقم مشكلة اللاجئين العراقيين الذين وصل عددهم في نيسان الماضي في لبنان وسوريا والأردن ومصر وإيران وتركيا ودول الخليج إلى مليونين و345 ألفاً (من ضمنهم مليون و200 ألفاً في سوريا و 40 ألفاً في لبنان). أما بالنسبة إلى اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، فلقد بلغ عددهم 408,438 ألف لاجيء في نهاية العام 2006. ويسكن ما يعادل نصفه في 12 مخيماً. وتجدر الإشارة إلى أنه بداية كان عدد المخيمات 16 مخيماً قادراً على استقبال 50 ألف شخص، غير أنه تم تدمير 3 مخيمات خلال الحرب الأهلية وتفرغ مخيم آخر قبل نشوب هذه الحرب عام 1975. وحسب إحصاءات الانروا لعامي 2006 و 2007، يوجد للفلسطينيين 80 مدرسة ابتدائية و 6 مدارس ثانوية يؤمها 038,37 طالباً، كما يتوفر للفلسطينيين في لبنان 25 مستوصفاً قامت ما بين تموز 2005 وحزيران 2006 بمعالجة ما يقارب مليون حالة صحية. وتبين الدراسة الإحجاب اللائق بالشعب الفلسطيني على الأراضي اللبنانية من حيث حقوقهم في العمل والعناية الصحية والسكن إضافة إلى حقوقهم القانونية. وأخيراً تناولت الدراسة المتعلقة بلبنان موضوع الهجرة العائدة والتواصل المستمر

رسالة البقاء

الحليب يكو المزارعين بارتفاع اسعاره

كان المزارعون ومربو الماشية، السنة الماضية، يسلمون لبتير الحليب إلى معامل الألبان والاجبان بربعمئة ليرة لبنانية، وكانوا يلطون بزيادة مئة ليرة على هذا السعر. إلا انه في الآونة الأخيرة من هذه السنة، وصل سعر اللبتر إلى ما بين 850 و900 ليرة، بدون أن يفرح هذا الارتفاع المضاعف المنتجين، فهم غير مستفيدين منه، لأن الكلفة عليهم تقدر ب 1100 ليرة.

ان سبب ارتفاع سعر الحليب يعود إلى ارتفاع أسعار العلف، والذي بات يشكل ما نسبته 65 بالمئة من كلفة الانتاج! فقد ارتفع سعر طن النخالة من 80\$ إلى 220\$، وسعر طن الشعير من 130\$ إلى 400\$. وهذا ما يهدد قطاع تربية المواشي وانتاج الحليب، الذي تعيش منه مئات العائلات بالانقراض، بعد سنوات عدة من الخسائر، وبدون دعم فعلي من قبل الدولة، باستثناء انشاء مراكز لتجميع الحليب، لم تفد المزارعين وذهبت مليارات الليرات المرصودة إلى جيوب المتنفذين.

وما يزيد المشكلة على المزارعين واصحاب المعامل هو إغراق الاسواق اللبنانية بالمنتجات الأجنبية، فيسمح يومياً بمرور عثرات المستوعبات، عبر الحدود، تحمل أكثر من خمسين طناً من الحليب ومشتقاته، بدون دفع أي رسوم، ولا الخضوع لأي رقابة والتحقق من مدى تطابق المنتجات المستوردة مع المواصفات المحددة والتي تخضع لها المعامل الشرعية.

وبلغت المزارعون والمنتجون الى وجود معامل للحليب ومشتقاته ووظفتها الوحيدة استيراد كميات من الإجبان واعادة تعبئتها وتسويقها في الاسواق اللبنانية على أساس انها من منشأ محلي. وهناك قرابة 250 معملاً للحليب ومشتقاته غير مرخصة، وتلحق الضرر بالمزارعين واصحاب المعامل الشرعية. ان حالة اللتان والتسبب التي يعيشها قطاع الألبان والاجبان ووجود تجاوزات كبيرة فيه، تتم في غياب لوزارة الاقتصاد ومصلحة حماية المستهلك، فضلاً عن عدم قيام المجلس الأعلى للمشارك بتطبيق الرضية المحددة على استيراد الحليب ومشتقاته حماية للمزارع.

عقدت الجامعة الأميركية في القاهرة مؤتمراً حول «الهجرة وانتقال اللاجئين في الشرق الاوسط وشمال شرق إفريقيا»، وحضر المؤتمر حشد من الاكاديميين والناشطين الإجتماعيين من مختلف البلدان العربية وبعض البلدان الاوروبية. وكانت حصلة لبنان متمثلة بشخصين، الاول متخصص في علم الاجتماع وهو أيضاً مدير معهد دراسات الهجرة في الجامعة اللبنانية الاميركية، والثاني ناشطة إجتماعية في المنظمة الفلسطينية لحقوق الانسان.

استمر المؤتمر لمدة ثلاثة أيام من 23 إلى 25 تشرين الاول 2007، وجرى إفتتاحه من قبل د. فيليب فارغ، مدير برنامج دراسات اللاجئين والهجرة القرية في الجامعة الأميركية في القاهرة.

قدم المؤتمر أوراقاً عديدة ومتنوعة تناولت جوانب عديدة من واقع الهجرة واللجوء ضمن البلدان العربية. وليس ممكناً ان نعرض ملخصاً لجميع الدراسات التي قدمت خلال المؤتمر لضيق المساحة، لكننا سنكتفي برسم الخطوط العريضة للمواضيع التي نوقشت مع التركيز قليلاً على الدراسة التي تناولت جانباً من واقع الهجرة العائدة إلى لبنان.

عرضت مداخلة د. فارغ أبرز ملامح واقع الهجرة واللجوء في البلدان العربية وبيّنت بالارقام ان حجم التبادل البشري بين هذه البلدان هو أكبر منه بينها وبين البلدان غير العربية. وازداد فارغ ان هذا التبادل يربط كل دولة عربية بمعظم الدول العربية الأخرى مع التاكيد على التفاوت في حجم التبادل بين بلد وآخر. ويعتبر فارغ ان العالم العربي من أكبر المناطق المستقبلية للمهاجرين من خارجه، إذ تشكل هذه الفئة 64% من مجمل تعداد السكان العرب. كما ان الدول العربية ترسل ما يتراوح بين 15 و20 مليون شخص إلى خارج اراضيها. ويضيف فارغ ان هذه البلدان تمثل رأس قائمة البلدان المنتجة والمستقبلة للاجئين، ففي منتصف 2005 كان في لبنان وحده 656,7 ألف مهاجر و 403,2 ألف لاجيء وذلك حسب مصادر الأمم المتحدة في قسم دراسة السكان. وتؤكد المصادر نفسها انه في نهاية عام 2006، كان يوجد في لبنان 22,743 لاجئاً باستثناء اللاجئين الفلسطينيين البالغ عددهم في العام نفسه 431,171 ألف شخص.

وتناولت العديد من الابحاث مسألتي الهجرة واللجوء في بلدان الخليج وفي سوريا والأردن ومصر وبلدان شمال إفريقيا. وعلي سبيل المثال، تبين إحدى الدراسات ان نسبة الاجانب في الكويت هي 68,8% من مجمل السكان، ويمثل العرب الاجانب الجرئة الثانية - أي - 39% بعد الجرئة الاولى العائدة إلى الاسويين - أي - 59,1% وتتشارك على هذا الصعيد الكويت مع باقي دول الخليج من حيث تفوق عدد الاجانب على السكان الاصليين مما يطرح على هذه



شهادات مثقفين سوريين في سمير قصير

مشعل لن ينطفئ

إعداد عهد المهدي

ذات خميس كنا جالسين في مقهى الجامعة، شابات وشباب يتدلى على صدور بعضهم صورة ل«حنظلة»، ومنهم من وضع صورة «غيفارا»، ومنهم من لف الشماخ الفلسطيني على كتفيه.
 جاءنا خبر «فقدت سوريا ولبنان سميراً»
 بكت الشابات ولم نستطع نحن الشباب أن نبكي ليس «رجولة» بل خوفاً.
 يُعرف عن الشرق أن البكاء للنساء فهن ضعيفات، لكن عادات الشرق هذا كانت قد قلبت ففتياتنا بكين شجاعةً.
 (دمشق في ظهر اليوم الثاني من يونيو حزيران 2005 في مقهى كلية الاقتصاد)
 أسف أنا ياسمير، فلم أستطع أن أبكي، لم أستطع أن أريق الدمع علناً خوفاً من أن يمسي دمعي جريمة، تضعف الشعور القومي، يعاقبني عليها القاتل ذاته. بكيت يومها وراء الجدران وفي العتمة.
 اليوم سيكتب عنك ياسمير كتاب من سوريا التي تحب، ولا يدل هذا إلا على صحة ما جهدت لتقول: «ربيعاً سوريا ولبنان مرتبطان» فإن أخذوك لن يستطيعوا أخذ كلماتك.

سمير قصير و«ربيع دمشق»

د. رضوان زيادة



كان سمير قصير أول من وجه التحية إلى بيان المثقفين السوريين الـ99، الذي دشّن عملياً بداية البيانات والعرائض المطالبة باسم المثقفين السوريين، لقد كتب قصير حينها وفي «النهار» اللبنانية التي اعتاد الكتابة فيها، وتحت عنوان (سوريا تحيا):

«في البدء تتوجب التحية، بل تسع وتسعون تحية. فقد يغدو مضمون البيان من أجل التعددية والحريات الذي اجتمع على توقيعه تسعة وتسعون مثقفاً سورياً، بمثابة تحصيل حاصل»، واستبشر بالفد «الذي تكون فيه مفاهيم دولة القانون وحقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية والحريات العامة كلاماً عادياً في سوريا، وهو تحديداً ما يفرض الاعتراف لبيان الـ99 بقيمة رمزية، وتالياً سياسية، فائقة».

ثم اعتبر أن ما أعلنه «المثقفون السوريون في بيانهم هو قبل كل شيء رغبة في أن يسري على بلدهم قانون الحياة. والأحلى أنهم، عندما يعلنون ذلك، يكونون صدى النبض العائد، وصورة سوريا وهي تحيا، فلها معهم التحية».

لقد كان لسمير قصير علاقة خاصة مع «الحدث الديمقراطي» في سورية الذي كان الأكثر كتابةً فيه من بين المثقفين اللبنانيين، بل وحتى عندما انكفأ بعض الديمقراطيين اللبنانيين على أنفسهم خاصة بعد الانسحاب السوري «الكامل» من لبنان، وكثر الحديث عندها على عدم التدخل اللبناني في الشؤون السورية حتى من قبل صحافتها التي تعتبر المنبر الوحيد للديمقراطيين السوريين، فإن قصير بدأ أكثر الأصوات مطالبة بان الاستقلال الحقيقي للبنان يفترض الديمقراطية الحقيقية في سورية.

ويكفي ذلك ما سطره قصير في مقاله الأخير قبل اغتياله بعنوان «الخطأ بعد الخطأ» بتاريخ 2005/5/27 حيث كان جريئاً عندما قارن نهايات السياسة السورية في عهد «التطوير والتحديث»، حيث «بعد مرور كل هذه الأعوام، بدأ أن القيمين الحاليين على الحكم لا يزالون يرفضون فتح باب الحوار الوطني مع معارضيههم والمصالحة مع مجتمعهم. وكأنه لا يكفيه بقاء الناخبين رياض سيف ومأمون الحمصي في السجن، فضلاً عن عارف دليلة ورفاقه من الناشطين في المجتمع المدني. فما هو حكم بشار الأسد يطبق على منتدي جمال الاتاسي، ويعتقل رئيسه وأعضاء مجلس إدارته. للتذكير، إن منتدي الاتاسي كان الوحيد المتبقي من المنتديات التي ازدهرت عام 2000 واقتلت تباعاً على يد أجهزة الأمن».

وأشار بنهم إلى ما نشرته جريدة «الثورة». أنه تم إلغاء الموافقة الأمنية المسبقة بشأن 67 حالة. حيث دلت «اللائحة المنشورة على التخلف الذي فرضه الطوفان المخابراتي على حياة السوريين العامة وحتى الخاصة».

لقد مني الديمقراطيون السوريون بفقدان قصير حليفاً ونصيراً لهم في المنابر الخارجية أكثر مما فقد اللبنانيون متحدتاً جريئاً وصادقاً باسمهم وباسم «انتفاضة الاستقلال» التي كان أحد روادها.



شهادات مثقفين سوريين في سمير قصير

سمير قصير أو يوسف الأجل

عبد الرزاق عيد

تعرفت على سمير قصير أوائل الثمانينات في باريس، كان خجولاً بخلاف الشباب اللبناني الاقتحامي الذي حافظ بشجاعة على كمية من الحرية حمته من التدجين والإخفاء، وكان مهذباً شديد الانفتاح نحوي كسوري رغم معرفته باني كنت قد خدمت عسكريتي الالزامية في قوات الردع، فهو لم تختبره جائحة الخلط اللبناني المألوف - والمؤسف حتى لدى 14 آذار - بين الشعب السوري ونظامه فيجزمون دائماً (سوريا) وبسلاسة وسهولة شديدة إذ هم يقصدون نظامها، وذلك لأنه كان يدرك أن الاستبداد الشمولي الذي اجتاحت وبأوه لبنان هو غيض من فيض ما ذاقه الشعب السوري حتى ثمالة الرعب...!

وانفتاحه المندفَع نحوي سَمَل عليّ أن أخفف من غلواء غير تي السورية التقليدية تجاه الحريات اللبنانية التي لم تُعدّها "العروبة" (البعثية والناصرية واليسارية الستالينية)، ومن ثمّ جسدتنا التقليدي تجاه هوامش الحرية التي تمنح اللبنانيين هذا الروح البروميشيوني الحداثي الأوربي المتمرد، بالمقارنة مع التخشب العقائدي والشعاري الصنمي الذي عصف بارواحننا السورية فجعنا كائنات شعرية بيانية بلاغية صائنة، لكنها من ورق أصبح اليوم غطاءً أحوى...!

منذ قطعنا مع المسار المدني الديموقراطي المشترك مع الشقيق اللبناني الأصغر (يوسف الأجل) منذ وحدة 1958، ونحن الأشقاء العرب الأكبر حجماً نسعى لإلغائه برميه في الجب، فضعنا في تيه القمع والاستبداد والشعارات التي لم تقتل ذبابة ولم نخرج منها حتى اليوم، لكن سمير قصير (يوسف الجميل) الذي ضيعناه، كان يحمل إيماناً راسخاً بأن لا حرية ولا سيادة له وللبنانة إلا بحرية أخوته السوريين، أخوته السوريين الذين لم يفقد الإيمان يوماً بجدارتهم بالحرية، ولذا لم يماه بينهم وبين حكاهم حتى ولو عفويًا وبدون قصد، وذلك لأنه أدرك هذا السر الذي فحواه ومغزاه أن (سيادة لبنان محكومة بحرية سوريا)، هذا السر الذي أوقف حياته الفكرية والثقافية على كشف مجاهيله ودلالاته، كان ثمنه أن قتلته الفئة الباغية...!

شهيدنا

صبحي حديدي

منذ عام 1990، حين التقيت بالصديق والرفيق الشهيد سمير قصير للمرة الأولى، في باريس، لست أذكر أن لقاءً واحداً ضمنا من دون أن نتوقف عند المسألة التي كانت هاجسه وهاجسنا سواءً بسواء: الصلة الوثيقة بين تحرر لبنان من ربكة نظام حافظ الأسد الامني والعسكري المافيوزي، وتحرر سورية.

ورغم أنني لا أضيف جديداً حين أقول إن سمير قصير كان شهيد سورية مثلما هو شهيد لبنان، فإنني أجد بعض المغزى الراهن حين أعيد التشديد على هذه المسألة البسيطة، في هذه الأيام بالذات، حين يتعرّض مناضل سوري مثل فائق المير، عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي السوري، إلى خطر الحكم عليه بالسجن المؤبد لأنه تواصل مع مناضل لبناني مثل الياس عطا الله.

أعيد التشديد، كذلك، على يقيني بأنّ في رأس أسباب اغتيال سمير قصير كانت حقيقة أنه ظلّ عنيداً ومثابراً وشجاعاً في إدامة الربط بين استقلال لبنان وتحرر سورية، وكان أحد المع الذين عملوا لكي تكون روح الحرية التي خيمت على ساحة الشهداء في بيروت، حاملة عدوى إلى ساحة المرجة في دمشق، ولكي يصبح الخندق التضالي للشعبين واحداً وموحداً وأخذاً في الاتصال أكثر.

ومن جديد، لا يخطئ أحد التقدير: لم يقتل سمير قصير لأنه كان رمز حرية التعبير والكلمة الشجاعة فحسب، بل أيضاً وأساساً لأنه اتقن تجسيد ذلك الرمز، بل كان جسد الرمز الفعلي، ويده، وقلمه، وصوته، وابتسامته الطافحة.



سمير قصير ليس صحفياً وحسب

عمار عبد الحميد

لم يكن سمير قصير صحفياً وحسب، بل كان مفكراً لامعاً ومناضلاً من أجل الحرية. ولم يطالب سمير بحرية لبنان وسيادته فحسب، بل طالب بحرية العقل العربي والمواطن العربي وسيادتهما، خاصة فيما يتعلق بالقرارات المصرية التي تواجه المنطقة. عمل سمير بالتعاون مع جبران تويني لتحويل "النهار" إلى منبر لكل قلم وفكر حرّ في العالم العربي. من أجل هذا لن ننسى سمير، ولا يمكن لنا أبداً أن نقول أنه مات. فأمثال سمير قصير يبقون أحياء من خلال ما بثوا من أفكار، واتخذوا من مواقف، كان لها أبلغ الأثر في حياتنا.



رسالة سمير قصير ستصل مهما طال الزمن

نجاتي طيارة

لم ألتق الراحل الشهيد ولم تكن لي معه علاقة شخصية، لكنني طالما شعرت بأنني أعرفه جيداً وأنه صديق شخصي لكل سوري منشق، على الرغم من توقعي أنه لم ينتبه إلى اسمي أو بعض مقالاتي النادرة أصلاً. في حين أنني، مع باقي الناشطين السوريين، كنا نتابع تقريباً كل ما يكتبه. وذلك راجع لتوفر هامش الحريات الصحافية اللبنانية، الذي تميزت فيه مقالات سمير بخروجها عن المدلول التضييقي السائد لخطاب تلازم المسارين (السوري / اللبناني) المعهود.

وإذ كان ذلك التلازم محدداً بالمواجهة مع الخارج (ومجمل مفرداته المعادية) فقد أكد سمير أن ذلك التلازم قائم فعلاً، بل هو مطلوب، لكن في اتجاه آخر يتمثل في تقديم الحريات وكرامة المواطنين في كل من البلدين

وبدأ من مقالته: «سوريا تحيا»، لتحية بيان الـ 99 مثقفاً وناشطاً سورياً طالبوا في خريف عام 2000 بإطلاق الحريات الأساسية، مروراً بتضامنه في كثير من المقالات والكتب والأنشطة مع ربيع دمشق إلى كتابه: «عسكر على مين؟» كان سمير يؤكد دوماً على المدلول الداخلي لذلك التلازم.

وقبيل رحيله الفاجع، نشر مقالته «الخطأ بعد الخطأ» مستغرباً فيها مرور خبر عن شموليات الضبط الأمني في الصحافة السورية بدون تعليق، وكان ذلك دليلاً آخر على رؤيته لتلازم المسارين. ونظراً إلى أنني كنت قد نشرت دراسة عن الموضوع (كان عنوانها: الدولة الأمنية إلى متى) فقد شعرت بأنه يعاتبني شخصياً، لذلك قمت بمراسلته وإرفاق الدراسة، كي أقول له: إن الأمر لم يفت الناشطين السوريين، وأنهم يتعرضون لقمع جديد مع إغلاق منتدى الاتاسي .

لم تصل رسالتي ولا الدراسة لسمير، وفاجأتنا الفاجعة، فقامت بنشرهما في النهار يوم 2005/6/12، كي تصل الرسالة إلى جميع المعنيين.

لقد أدرك سمير قبل غير أن لا تقدم للديمقراطية في لبنان ما لم يتوازم مع تقدم للديمقراطية في سوريا، الأمر الذي مازالت الأحداث تثبته يوماً بعد يوم . وكانت تلك الرؤية السباقية لديه، على الغالب، سبباً من الأسباب التي دفع حياته ثمناً لها. كما كانت تلك الرؤية وراء تداعي مجموعة من المثقفين والناشطين السوريين واللبنانيين إلى إصدار إعلان بيروت / دمشق في أوائل أيار 2006، والذي أدى إلى دفع ثمن آخر تمثل في الرجز بمجموعة من أحرار سوريا في السجن السياسي، وبرزهم الكاتب ميشيل كيلو. تلك هي الرسالة التي حملتها كتابات الشهيد سمير، وهي رسالة ستصل مهما طال الزمن.

استحضار روح سمير قصير

ياسين الحاج صالح

كان عتب سمير قصير على مثقفين سوريين كتبوا عن "ربيع دمشق" في ملحق النهار (2002/8/25) في مكانه: "مصدر العتب"، كتب مخاطباً صديقه السوري فاروق مردم الذي لم ير دمشق مدينته منذ أكثر من 30 عاماً، "هو الغياب الكامل للبنان في ما كتبه 14 مثقفاً سورياً ضمن عدد خاص عن سورية تصدره مطبوعة لبنانية".

بلى، كان سمير سبقنا جميعاً في سورية ولبنان في فهم "العلاقة بين ديمقراطية سوريا واستقلال لبنان". ختم سمير مقالة بهذا العنوان نشرت في مجلة فرنسية ثم في "ملحق النهار" في 2003/3/2، بالقول: "إن الاستقلال الواجب إعادة بنائه قد يكون أحد الشروط الأساسية لقيام الديمقراطية في سوريا". وفي تمهيدته لكتاب بالاسم نفسه ضم مقالات له بين عامي 2000 و2004 كتب سمير: "أن يستحيل فهم السياسة اللبنانية من دون الأخذ بالمعطي السوري، فهذا لا يجادل فيه اثنان. أما أن تعكس المقولة، فهذا ما لم يأنس به الفكر اللبناني ولا الفكر السوري. لكن القول بإستحالة فهم السياسة السورية من دون الأخذ بالمعطي اللبناني لم يعد قابلاً للرد". وتصوري أن فكرة سمير لم تصدر عن شرط الهيمنة السورية على لبنان فقط، وإنما كذلك عن وعيه، وهو الفلسطيني السوري اللبناني، الترابط العميق والمصري فعلا بين شؤون البلدان المشرقية. وفي تطلعه إلى الديمقراطية في سورية ما يتجاوز الرغبة في زوال النظام الذي كان يتحكم ببلده إلى إدراك تعذر تحقيق تقدم وطني حقيقي في لبنان بينما سورية تقبع في الظل الثقيل لنظام استبدادي عدواني.

بعد أن دافع عنها في حياته، تجسدت هذه الفكرة في موته: كان سمير شهيد استقلال لبنان وديمقراطية سورية. وبعد اغتياله ارتسم طور جديد في هذا الترابط، لا ريب أننا مطالبون بصوغ مفهومه بالشجاعة والوضوح اللذين صاغ فيهما مفهوم الترابط ذاته زمن الهيمنة السورية. مطالبون كذلك أن نستحضر سمير كلما فكرنا في العلاقة اللبنانية السورية ومستقبل البلدين. ستكون سورية أوفى لنفسها، لبنان أيضاً، إذا، يوماً ما، كان في دمشق شارع أو ساحة باسم سمير قصير.

حلم الطفل المقعد

جوانا نصار



«بكرا إن شاء الله منطلع مصورين»... هذا حلم محمد... كانت أول جملة قالها لنا ابن الثانية عشر عاماً.

على كرسيه النقال، خرج إلى عتبة منزله المتواضع في مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين في مدينة صور لإستقبالنا. شظايا الجيش الإسرائيلي لحقت به إلى مخيمات لبنان، هو اللاجئ منذ إثني عشر عاماً.

محمد فقد ساقيه العام الماضي، خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز.

كان ذاهباً مع أبيه لتوزيع الخبز على عائلات لبنانية حوصرت في جوار مخيم الرشيدية. كان ذلك قبل يوم واحد من ذكرى مولده. أراد مشاركة أبيه العمل الإنساني ومناصرة إخوته اللبنانيين خلال العدوان، على طريق العودة، انفجر لغم وفقد محمد ساقيه.

منذ ذلك النهار ومحمد يرفض الخروج من المنزل. توقف عن الذهاب إلى المدرسة. توقف عن اللعب مع أصدقائه وعن مساعدة عبود، صديقه في مشغل إصلاح السيارات. لم يرد إثارة شفقة المحيطين به.

لكن محمد تجرأ على الحلم بفضل عدسة كاميرا أعطيت له ذات يوم بالصدفة.

صوّر قبلة عنقودية، وسيلته، ربما، لتخطي حالته الخاصة.

صوّر صديقه عبود وهو يعمل في مشغل إصلاح السيارات.

صوّر "أبو عمار" وفلسطين بألوانها الخضراء والحمراء والسوداء، إنها المفضلة لديه.

صوّر كل الحركات والنشاطات التي حرم منها.

حتى أنه صور نفسه ورجليه، علامة الثقة بالنفس لربما.

"ماذا تعني لك الكاميرا محمد؟": "الكاميرا؟ ما لقيت شغلي غيرها". ثم ينظر إلى رمزي

ويطلب منه وعداً بأن يأتي إلى الإستديو الذي سيفتحه يوماً ما ليأخذ له صورته.

محمد ذاهب إلى ألمانيا للمعالجة بفضل "ذاكرة" التي تبنته كطفل لها وعملت

المستحيل لتأمين له العلاج. سيأخذ معه كوفيات لإهدائها للذين سيعاونونه. هكذا قال لي

يقول إنه لا يريد العودة. يريد معالجة ساقيه ومن ثمة إستكمال دراسته والعمل.

محمد طفل فلسطيني تجرأ على الحلم. تجرأ بفضل العدسة. على أمل أن يتجرأ أطفال

المخيمات جميعهم يوماً على الحلم والعمل من أجل تحقيقه.

ولد لصديقه المقعد. طلبنا منه أن يقودنا إليه. وهنا تعرفنا على محمد، هكذا يقول رمزي حيدر، المشرف على مشروع "لحظة". "عندما أعطيناها أول كاميرا أفرغها كلها على صور داخل منزله. عندما طلبنا بوحدة ثانية، قبلنا ولكن بشرط أن يأخذ صوراً خارج منزله".

في الأسبوع التالي، كسر محمد الحاجز وتخطى عتبة المنزل ليصوري في الخارج. حتى انه عاد إلى المدرسة.

صوّر الفلاح والأرض: "الأب الذي يتعب ليؤمن لقمة عيش عائلته" يقول.

"لحظة" مشروع تقوم به جمعية "ذاكرة: مهرجان الصورة". وهي تضم مجموعة من المصورين الفوتوغرافيين المتطوعين. وبدل توزيع الحصص الغذائية في المخيمات الفلسطينية، فهي توزع كاميرات للأطفال أملاً أن تعطي 27 لحظة فرح لكل ولد. المرحلة الأولى من المشروع تقضي بعرض الصور في جميع المناطق، وفي المرحلة الثانية إصدار كتاب يتضمن جميع الصور. أما الهدف الأكبر فهو إنشاء معهد تصوير في مدينة صور.

"في مخيم الرشيدية أوقفنا صورة أخذها

ديموقراطية الولايات المتحدة بين المال والسياسة

واشنطن- حسين عبد الحسين



في الوقت الذي يقترب فيه موعد الانتخابات الرئاسية الاميركية، تنتشط حملات جمع التبرعات للمرشحين لهذا المنصب. وتعتبر كمية الاموال التي يجنيها كل مرشح مؤشرا لبروزه وارتفاع حظوظه الانتخابية واتساع شبكة علاقاته العامة خاصة بكبار النافذين والتمويلين.

الا ان حملات التبرعات هذه التي تصل الى عشرات الملايين تظهر ارتباط المرشح وارتهان الرئيس المستقبلي لموالي حملته الذين ينحصرن عادة باصحاب الشركات الكبيرة وكبار التمويلين واللوبيات السياسية التي تستغل هذه الحملات لشراء ولاء الرؤساء واعضاء مجلسي النواب والشيوخ.

وتغيب عن التمويل فئات الشعب من ابناء الطبقات المتوسطة والفقيرة والتي ينفق حمل المال الانتخابي على الحملات الدعائية الموجهة اليهم على غرار حملات التسويق الاخرى التي اعتادتها سوق الاستهلاك الاميركية.

المرشح «بارك اوباما» هو الوحيد من بين المرشحين الرئاسيين ممن تنبهوا لهذا الارتباط بين الممولين والسياسيين فقرر القيومون على حملته توجيه حملات التبرعات الى المواطنين العاديين على امل ان يصيبوا عصفورين بحجر واحد: يخففون من ارتهان اوباما للمتمويلين الكبار واللوبيات السياسية المختلفة فيما يستغلون حملات التبرعات هذه لنيسج علاقات على المستوى الشعبي بين اوباما والناخبين عوضا عن الاعتماد على الدعائية كاداة اساسية لجذب الاصوات.

وقد اثار تكتيكات اوباما ذات الطابع اليساري غير المعهود في السياسة الاميركية جدلا قديما حول طبيعة النظام السياسي الاميركي الذي يعطي الكلمة العليا في السياسة لاصحاب الرساميل الكبيرة، بينما يتجاهل الازمة الشعبية غير المبالية اصلا بمجمال الحياة السياسية في البلاد.

ويتباهى اهل اليمين في الولايات المتحدة، والذين يدعون الى تطبيق سياسة السوق الى اقصى مدى من دون اي رقابة حكومية، بان نظريتهم في الاقتصاد اثبتت نجاحها في بروز القوة الاقتصادية الاميركية خلال القرن المنصرم وسقوط نظريات التوزيع العادل للثروة والحماية الحكومية للطبقات الفقيرة، ويقولون ان الدول التي تبنت تلك النظريات وما شابهها في الاقتصاد اما انهارت كالاتحاد السوفياتي، او انقلبت الى اقتصاد السوق كالصين، او تعمل اليوم على الغاء الحماية وتبني اقتصاد السوق كدول اوروبا الغربية.

ويلخص هؤلاء نظريتهم في الاقتصاد بالقول ان الغاء الحماية للعمال وتسهيل اقتصاد السوق يعطيان افضلية تنافسية للبلاد ويجذبان الاستثمارات ورؤوس الاموال، فينشط الاقتصاد ويخلق الوظائف، فتتخفف نسبة البطالة، وهذا افضل من الحماية الحكومية للبيد العاملة لانها تهرب رؤوس الاموال وترفع من نسب البطالة فتريد من العبء على المالية العامة للحكومة، فتدخل في حلقة مفرغة من الكسل الاقتصادي كالذي اصاب فرنسا ومعظم دول غربي اوروبا، بينما يعطي النموذج الاميركي، على عكس سيناريو الحماية، كل الازدهار الاقتصادي المطلوب حيث يساهم القطاع الخاص بابقاء نسب البطالة متدنية مما يجعل اكثرية الاميركيين يتمتعون بحياة رغيدة.

هذه الحياة الرغيدة نفسها هي التي حولت المواطن الاميركي الى مستهلك حرصا، وابتعدت اهتمامته عن امور السياسة والشأن العام فاستولى عليها المتمولون واصحاب الشركات. يقول احد الممثلين الاوروبيين المختصين بشؤون الحركات السياسية في الغرب ان الاحزاب اليسارية لم تلق رواجا في الولايات المتحدة لان الطبقة العمالية الوسطى، وهي غالبا المحرك الرئيس لهذا النوع من الاحزاب، عاشت في جبوة اقتصادية على الدوام لم تجبرها على تنظيم نفسها سياسيا لتحصيل مطالب معيشية.

بيد ان تاريخ الحركة العمالية الاميركية يذكر ان عمال البياقة الزرقاء في معامل الصلب وصناعات السيارات والطائرات استلهموا من اوربا الماركسية في مطلع القرن افكارا اجبرت الحكومات المتعاقبة على تبني بعض المعايير اليسارية

وانشغاله بالتمتع بالعيش الرغيد. الا ان حرب العراق اعادت، وان بشكل خجول، فكرة ضرورة ممارسة المواطنين للرقابة على حكاهم الذين لا «يسايرون» الا مموليهم، ومن بين هؤلاء الكثيرين ممن يدعون الحرب كلوبي صناعة السلاح ولوبي شركات النفط وما شابهها.

ادرك السناتور الديموقراطي اوباما هذا الامر وحاول مسؤولو حملته ان يجعلوا من رفضهم للحرب وتأييدهم للمشاركة الشعبية في شؤون الحكم وتمويل الحملات الانتخابية عنوانا ضمينا لحملتهم. لكن ذلك لا يعني ان اوباما ومؤيديه اصبحوا ممن يعتقدون افكار الرعاية الاجتماعية للدولة والتقييد من حرية القطاع الخاص بل جل ما يحاولون فعله هو الابقاء على نظرية اقتصاد السوق واستعارة فكرة المشاركة الشعبية في الحكم من اهل اليسار.

ولكن هل ينتعش اليسار الاميركي في حملة انتخابية واحدة وهل يكفي الالتفاف حول شخص مرشح رئاسي لانبعث افكار الرعاية الاجتماعية فيما الاتحادات العمالية في الولايات المتحدة اصبحت مجرد قصص من الماضي الغابر؟

لا شيء اليوم يدل على انتعاش اليسار الاقتصادي في اميركا ولا اتحاداته ولا مشاركته السياسية، ولا يجوز فرض افكار اليسار على مجتمع ارتضت اكرثيته السير في ركاب اقتصاد السوق. كما لا يجوز فرض افكار لا تلاقي رواجا كالتوزيع العادل للثروات، على الاكثرية. فالديموقراطية هي حكم الاكثرية وما دامت الاكثرية تنعم بالعيش بينما اقلية صغرى مهمشة ومعدمة سيبقى الحال كما هو عليه. فالديموقراطية هي حكم الاكثرية لا حكم الجميع وهي، كما قال احدهم يوما، افضل صيغة حكم عرفها الاجتماع البشري ولكنها لم تكن يوما صيغة الكمال.

كالتقديرات الاجتماعية وتنظيم عمل الاتحادات العمالية وسنما قوانين حماية العمال.

وبلغ تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية الاميركية ذروته في عهد الرئيسين الاسبقين الجمهوري ريتشارد نيكسون والديموقراطي جيمي كارتر في عقد السبعينات فتضخمت الحكومة الفيدرالية واصبحت عبئا على الميزانية وتباطأ نمو الاقتصاد الاميركي وارتفعت نسب التضخم والبطالة وضعفت القوة الشرائية.

وزاد في الطين بلة ازمة النفط العالمية وحرب فيتنام التي استمرت حتى السنوات الاولى من ذلك العقد، وفضيحة واترغيت مع نيكسون وانتكاسات كارتر في السياسة الخارجية خاصة في ايران، فجاء الرئيس الجمهوري رونالد ريفان وقلب كل المعادلات بما فيها السياسات الاقتصادية واعتمد على القطاع الخاص فانتمت سياسته نهوضا اقتصاديا اميركيا قل مثيله. الا ان سياسات ريفان ضربت في الوقت نفسه الاتحادات العمالية واضعفت من النفوذ الشعبي في المشاركة السياسية على عكس الستينيات والسبعينيات، والتي كل ما بقي من ارثها السياسي والثقافي اثناء حكم ريفان هو المقولة الاميركية القديمة بعدم الثقة بالحكومات، وهي فكرة يعتنقها الاميركيون منذ معركة استقلالهم عن حكومة ملك انكلترا، وهي من الافكار التي تعزز من ابتعاد المواطنين عن السياسة وشؤون الحكم.

يرتبط التعاطي في السياسة في مخيلة معظم الاميركيين بفكرة الحكومة الجائرة وضرورة الابتعاد عنها، بينما ترتبط فكرة ضرورة تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية وتأمينها لرعاية اجتماعية بالايام المضطربة في السبعينيات، وقد ساهمت الفكرتان في ابقاء المجتمع بعيدا عن السياسة

«لكم تمت نانسي لو أن كل ما حدث لم يكن سوى كذبة نيسان» لربيع مروة

كل الاموات احياء وكل الاحياء اموات

ريان ماجد

نجمت الثقافة اللبنانية في منع المنع الذي حاول الأمن العام فرضه على عرض ربيع مروة. هذا الانتصار ثقافته جمهور المسرح في لبنان في وصفه بداية لرفع يد البوليس عن الثقافة. هذه اليد الثقيلة التي امتدت الى مارسيل خليفة وعبد وازن وموريس بيجار... حاولت ان تخفق ارادة الحياة في الثقافة اللبنانية. هذه المرة كان القرار الشجاع الذي اصدره وزير الثقافة طارق متري، بداية سمحت لنا بان نرى عرضاً ممتاً ومتميزاً.

كانت القاعة مكتظة في اليوم الأخير من عرض "لكم تمت نانسي لو أن كل ما حدث لم يكن سوى كذبة نيسان"، على خشبة مسرح المدينة، (النص لربيع مروة وفادي توفيق)، اخراج ربيع مروة.

اربعة أشخاص يجلسون في مقدمة المسرح، وخلفهم اربع شاشات تعرض صورهم كشهداء سقطوا مرات لا تحصى في الحرب الأهلية. ربيع مروة ولينا الصانع وحاتم امام وزيايد عنتر يروون تجارب موتهم في الحرب.. بدأ كل واحد منهم يحكي عن تجربته خلال الحرب الاهلية اللبنانية وبعدها المرات العديدة التي قتل فيها ويصف كيف كان يشيع وماذا كان يكتب عنه في كل مرة ولماذا كان يبذل خطه الحزبي او الايديولوجي بعد كل ميتة. تتعاطف معهم ويضحك موتهم، وتستمع طوال ساعة ونصف الى تجاربهم وحكاياتهم في الحرب الاهلية. قدم هذا العرض حكاية مختلفة، عن الحرب اللبنانية، مليئة بالفجوات والثغرات كما وصفها ربيع مروة وهنا تكمن اهميتها انهما رواية غير كاملة هدفها الظهور في هذا التوقيت وفي هذا الطرف بالذات، لتختفي بعدها ملفة هزة للروايات الرسمية التي كتبت عن الحرب الاهلية. عرض يسخر من الواقع الذي يعيشه البلد جاعلاً من الموت المتكرر أشبه باللعاب الفيديو. يبدأ الشخص حياته من جديد من نفس المكان الذي قتل فيه. وهذه اللعبة بحسب وصف مروة ليست مجازية ولا حتى رمزية، وانما تعكس الاحساس الحقيقي للفرد الذي تلاقيه صور الشهداء الاموات منهم والاحياء اينما ذهب وكيفما التفت، والذي يجد نفسه عاجزاً عن دفنهم. كل الاموات احياء فينا او كل الاحياء اموات، هذا هو واقع الحال الذي جسده هذا العرض كاسرا بذلك الخط الفاصل بين عالم المسرح والعالم الذي نعيش فيه، بين التخيل والواقع ليصبح العالمان متداخلين، ولتصبح الشخصيات على المسرح حقيقية، تعرف عن نفسها باسمائها الاصلية وتروي تجربتها وتجربة كثر آخرين وتسخر من حالها ومن حرب عبثية لا تنتهي ولا تطوى صفحاتها.

انتهت المسرحية تاركة احساساً ملتبساً، فتجد نفسك تصفّق للممثلين، وتنتظر منهم القاء التحية على الجمهور، الا انهم يتركون مقاعدهم ويختفون: فهم لم يؤدوا ادواراً، كما قال ربيع مروة، بل كانوا يتشاركون والحاضرين تجربتهم الشخصية على خشبة مسرح عكست واقع بلد لا يعرف اذا كان ابناؤه احياء يبرقون او امواتا يبعثون...



بلادي بلادي بلادي.. أمسية موسيقية في مؤسسة سمير قصير الثقافية

في الموسم الجديد تفتتح مؤسسة سмир قصير لقاءاتها الشهرية بأمسية موسيقية تكريماً لسيد درويش، يحييها غسان سحاب على آلة القانون ومصطفى سعيد على آلة العود وغناء الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين 14 كانون الثاني 2008. مؤسسة سмир قصير، الاثرية، السيوبي خلف مدرسة، القليبين الاقدسين، بناية مستشفى الاثرية الطابق الارضي.

للاستعلام، 01/397334 - 03/372717.
ترحب المؤسسة بالاقتراحات للأنشطة، على البريد الإلكتروني:
fondationsamirkassir@gmail.com

سحسوح عارقبه!

"الهربية ثلثي المراحل"، "ألف كلمة جبان، ولا كلمة الله يرحمه". ما هي إلا مقتطفات من الأمثلة الشعبية التي تتناقلها اللسان اللبنانية، على كثرتها. وما هي إلا غيض من فيض الأمثلة الإنهزامية التي باتت جزءاً لا يبارح ثقافتنا الوطنية اللبنانية، أي ثقافة الموية اللبنانية. لا أدري كيف اقتنعت واقتنعت الافلا والملايين بها!

حسناً، إن طبيعتنا كإنهزاميين باتت تسيطر على حواسنا ومجالسنا وقدراتنا، حتى إن حاولنا الخروج من دائرتنا، استبدلناها بالعنف بدلا من السلام، وأمسينا نبرر خوفنا وشللنا النصفية بها، واقتصد بالنصفي هنا، ان العقل اللبناني- الموهبة- لا يزال يعمل، لكن دونما اي توافق او تنسيق ما بين الحركة العصبية والحركة الميكانيكية، ندرک اننا غير خائفين، فقد اعتدنا، رغمًا عن ذلك، "بتضضيب" وتطلق سيقاننا العنان لنفسها مواجهة الريح في ماراتون "الهربية" عند أول بادرة لأشكال ما، او عند أول بارقة لغضب يلوح في الأفق. والطامة الأعظم، عند سماع ادنى شائعة من شائعات القيل والقال. ولا ادري ولا تسال كيف أصبحت "الهربية" فعل من افعال "قد المراحل".

مللنا جميعاً من الساسة، والسياسة. مللنا من محاولات الترقيع والتصليح، و الرتي الذي لا يدعى نفعاً ما لم نبحت أساساً في خنادق المشكلة وتكوينها وجذورها التي باتت متصلة في المجتمع اللبناني، نتناقلها جيلاً بعد جيل. لست هنا بمعرض جدال سياسي عن صوابية القضايا التي طرحت خلال الحرب اللبنانية وبعدها وما تلى ما بعدها، والتي أرخت بظلالها على لبناننا، وشبابنا وعلينا وعلى مستقبلنا، بل ادعوكم لحظة الى التمعن في صوابية دائرة العنف المصغر التي نعيش. نتمتع للحظات في طريقة عيش المئات، لابل الإلوف والملايين في لبنان.

فلنبداً بأصغر الشواذب، وسيلة المزاح المفضلة لدى اللبنانيين: "السحسوح". والسحسوح هنا فعل عنيف قد تحاول فيه اظهار تفوقك وزعامتك على الطرف "المسحسح له". وغالباً ما تنتهي دائرة السحسوح برضوخ اكلي السحسوح وتقبله لوضعه الجديد، فيما أنت تتباهى لاحقاً بقدراتك "السحسوحية" أمام باقي الرفاق. ولا بأس إذن ان أصبح لبنان "مسحسوح" يتناقله جميع الصناديد من أبطال هذه اللعبة العالمية، تنتقل الى الدائرة الثانية، الأخطر والأوسع، والأكثر جدية، الى خطاب الشارع اللبناني العنيف أي الى "السحسوح السياسية"، في تلك الحيلة يتنافس السياسيون وعددهم اربعة ملايين بالمناسبة، لأن كل لبناني مهما علا شأنه العلمي او نزل، ومهما كان عمره، هو خبير سياسي ينازلك في نقاش سياسي محموم لا اساس له سوى محوران: اولاً محور الخبرات المملقة، يتقاهما بالوريد من على شاشة التلفاز، وفي أغلب الاحيان قد لا يدري أنه شاهد الشاشة الخطأ- بمفهومه- وإن الإتهام موضوع النقاش كان موجها نحو سياسي من ناحيته. والمحور الآخر هو محور الهجوم والتخوين والتهميل العنيف بالحرب، قد لا تصيبك الدهشة، ربما لانك صادفت البعض منهم، ممن يمينون النفس بوقوع الحرب لتصفية حسابات "سحسوحية" قديمة.

بالرغم من ان مفهوم العظمة اللبنانية قد تلاشى أمام البعض، وأنا منهم، أصبح المؤمنون بالفرح أكثر دراية ان الحرب الآتية التي يلوح فيها البعض هي مجرد تهديد مزعوم، فلا المدينة ستترن، ولا النار ستندلع ولا الاعراض ستنتهك، وستوقوف هنا قبل ان اصبح أكثر عنفاً!

الغاية من هذا الكلام، ان المجتمع اللبناني الذي يقنات تواصله الاجتماعي على ديمومة المواجهة و اختلاق محاور الخلاف، بات شيئاً فشيئاً يدرك قيمة الاستفادة من عبر التاريخ ويدرك ان الحل يكمن في نفي العنف بأصغر تفاصيله فلنعرف من أين نبدا من اصغر المهام فلنعرف كيف نحب بعضنا البعض، فلنبدل العنف بالسلام، فلنبدل "السحسوح" بالقبلة، فلنرقص و نمرح. وبالمناسبة، عاد صديق حميم لي من بعثة خارجية امس ليخبرني عن مدى اختلاف الحضارات و تنوعها. وبالرغم من ذلك، تتناغم في موضوع الفرح والمحبة ورفض العنف مشيراً الى ابداع البعثة اللبنانية في ميادين الحوار والثقافة و التمثيل المرثف الى ان اتى ميدان الفرح و الرقص، فغصت الدبكة اللبنانية و انهزمت واغرورقت عيناها بالدموع امام مشهد الاف الاطفال يرقصون و يمرحون على الرغم من فقرهم وعوزهم وعددهم الكبير. وعند سؤاله لماذا؟ اجاب لان اللبنانيين بالهم مشغول بما يدور خارج حلقة الرقص، لان اربعة ملايين سياسي في لبنان لم يستطيعوا الاثيان برئيس للجمهورية بل فضل معظمهم ان يستمروا في "السحسوح" على رقبة الوطن!

الاولاد الذين انهزموا أمام الثقافة اللبنانية والعلم اللبناني والمعرفة اللبنانية عادوا ليفوزوا في الميدان الإنساني ليردوا على اللبنانيين "بسحسوح" فني لتفوقهم في ميدان الفرح.

لتلافي ذلك، علينا أن نواجه العنف بالضحك، البكاء باللعب، الأرق بالسر، الشاي بالنبيذ، فلنغني جميعاً بفرح للبنان، قلباً واحداً وروحاً مرحة واحدة. و من مايزال يجذب "السحسوح" فليرحل، ولينظم كأس العالم "بالسحسوح" على أرضه لا على رقابنا نحن اللبنانيين.

إهداء الى السفير "س. م"

تريلا

www.trella.org

محمود درويش: اثر الفراشة

« اثر الفراشة »، هو العمل الشعري الجديد لمحمود درويش الصادر عن « رياض الريس للكتب والنشر » في بيروت. وضع الشاعر علي عنوان كتابه اسم اليوميات، في ما يشبه التحايل على المزج الجميل بين المنظوم والمنثور، وهما يتشكلان في لوحات شعرية مدهشة، تبرز التأملات بالحياة اليومية، والهموم العامة بالهم الخاص.

يتابع درويش في كتابه الجديد رحلة البحث عن معنى المعنى، التي بدأها في ديوان « ورد اقل » وبلغت ذروتها في « الجدارية » قبل ان تتكامل في « لا تعتذر عما فعلت ».

قد يكون الشاعر الفلسطيني الكبير آخر شاعر عربي محدث يجمع اقصى التجريب واقصى الجماهيرية، محولا الشعر زادا يوميا، وجاعلا من رؤية الشاعر وسيلة نعيد من خلالها النظر في الاشياء.

من « اثر الفراشة » اخترنا هذه القصائد:

المرفوع على الاكتاف راية منتصرة، كاد ان يفقد اسمه في سيل الأوصاف.
خجول كعروس في حفلة زفافها. « لم افعل شيئا. قمت بواجبي الشخصي ». في صباح اليوم التالي، وجد نفسه وحيدا يستذكر ماضيا بعيدا يلوح له بيد مبتورة الاصابع « يا بطل، انت الامل ». يتطلع حوله فلا يرى احدا من المحتفلين به البارحة. يجلس في حجر العزلة. يتقرب في جسده عن آثار البطولة. ينتزع الشظايا ويجمعها في صحن تنك، ولا يتألم...
« ليس الوجع هنا. الوجع في موضع آخر. لكن من يستمع الآن الى استغاثة القلب؟ »
احس بالجوع. تفقد مقلبات السردين والفول فوجدتها منتهية الصلاحية. ابتسم وغمغم: « للبطولة ايضا تاريخ انتهاء صلاحية ». وادرك انه قام بواجبه الوطني!

يرنو اليه

يرنو الى امرأة
تعذبته وتعجبه
ولا ترنو اليه

يرنو الى مراته
فيري غريبا مثله
يرنو اليه!

واجب شخصي

هتفوا له: يا بطل! واستعرضوه قي الساحات. نطت عليه قلوب الفتيات
الواقفات على الثرقات، ورششنه بالأرز
والزنبق. وخاطبه الشعراء المتمردون على
القافية بقافية ضرورية لتمهيج اللغة
« يا بطل! انت الامل ». وهو، هو

مجازاً أقول: خسرت

ويمتدّ واد سحق امامي

وامتدّ في ما تبقى من السديان...

وثمة زيتونتان

تلماني من جهات ثلاث

ويحملني طائران

الى الجهة الخالية

من الأوج والهاوية

لثلا أقول: انتصرت

لثلا أقول: خسرت الرهان!

غريبان

يرنو الى اعلى

فييصّر نجمة

ترنو اليه!

يرنو الى الوادي

فييصر قبرة

على قلبي

على قلبي مشيت كأن قلبي

طريق او رصيف او هواء

فقال القلب اتعني التماهي

مع الأشياء وانكر الفضاء

واتعني سؤالك اين نمضي

ولا ارض هناك ولا سماء

وانت تطيعني مرني بشيء

وصوبني لأفعل ما تشاء

فقلت له نسيك مذ مشينا

وانت تلعني وانا النداء

تمرد ما استطعت علي واركض

فليس ورائنا الا الورا

مكر المجاز

مجازاً أقول: انتصرت

لا عودة إلى الورا





تصبحون على فشل

عسكر 08

طلال خوري

فوق

حسب المادة 50 من قانون العمل، المعدلة وفقاً للمرسوم رقم 9640 في 1975/2/6

أ - يحق لكل من صاحب العمل والعمال أن يفسخ في كل حين عقد الاستخدام المعقود بينهما لمدة غير معينة. على أنه في حال الإساءة أو التجاوز في استعمال هذا الحق، يحق للفريق المتضرر أن يطالب بتعويض يقدر وفقاً للاسـس الآتية:

إذا كان الفسخ صادراً من قبل صاحب العمل يقدر التعويض على أساس نوع عمل العامل وسنه، ومدة خدمته، ووضع العائلي والصحي ومقدار الضرر، ومدى الإساءة في استعمال الحق، على أن لا ينقص التعويض الذي يحكم به عن بدل أجره شهرين، وأن لا يزيد عن بدل أجره اثني عشر شهراً، وذلك بالإضافة لما قد يستحقه العامل من تعويضات قانونية لفصله من الخدمة.

ب - على من يتذرع بأن الفسخ حصل نتيجة لإساءة استعمال الحق أو لتجاوزه، أن يقيم الدعوى بذلك أمام مجلس العمل التحكيمي، خلال مهلة شهر من تاريخ إبلاغه الفسخ، وله أن يثبت صحة ادعائه بجميع طرق الإثبات.

ج - يجب على كل من صاحب العمل والعمال أن يعلم الآخر برغبته في فسخ العقد، قبل شهر واحد إذا كان مضي على عقد الاستخدام ثلاث سنوات فما دون، وقبل شهرين إذا كان مضي أكثر من ثلاث سنوات وأقل من ستة سنوات، وقبل ثلاثة أشهر إذا كان مضي أكثر من ست سنوات وأقل من 12 سنة، وقبل أربعة أشهر إذا كان مضي 12 سنة فأكثراً.

يجب أن يكون الإنذار خطياً، وأن يبلغ إلى صاحب العلاقة، ويحق لهذا الأخير أن يطلب توضيح أسباب الفسخ إذا لم تكن واردة في نص الإنذار. ويتعرض من يخالف أحكام هذه الفقرة لدفع تعويض إلى الطرف الآخر يعادل بدل أجره مدة الإنذار.

تضامنا مع احرار « اعلان دمشق »

تقوم السلطات السورية منذ العاشر من شهر كانون الأول الماضي بشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف المعارضة السورية من أعضاء المجلس الوطني لاعلان دمشق. وقد شملت هذه الحملة ما يزيد عن الاربعين عضواً، بعضهم ما يزال قيد الاعتقال، مثل رئيسة المجلس الدكتور فداء أكرم الحوراني، وليد واكمر البني، الكاتب علي العبدالله، محمد ياسر العتيبي، جابر الشوفي، أحمد طعمة، راشد الصطوف، والصحافي فايز سارة. وينضم هؤلاء الى من سبقهم من سجناء الرأي والضمير في سوريا، أمثال عارف دليقة، أنور البني، مشيل كيلو، كمال اللبواني، وفائق المير. يأتي انفلت حملة الاعتقالات الاخيرة، رداً على خطوة جريئة وواعدة، تمثل تحدياً كبيراً لنظام القمع في سوريا، وذلك بقيام 163 شخصية في مطلع ك 2007، من جميع التيارات الوطنية الديمقراطية، الليبرالية واليسارية، والاسلامية المعتدلة، وعقدتها مؤتمر المجلس الوطني الخاص باعلان دمشق للتغيير الديمقراطي، وانتخاب قيادة لها، والمطالبة بانهاء نظام الاستبداد القائم منذ 44 عاماً.

وتضم « الأفق » صوتها الى جميع المطالبين بالافراج عن احرار « اعلان دمشق » وسجناء الرأي في سوريا، مؤكدة على تلازم المسارين بين لبنان وسوريا نحو الديمقراطية والخلص الوطني.

وديح حمدان

الى القارئ

تعذر هيئة تحرير « الأفق »، عن عدم صدور عددها في الشهر الماضي، وتعد القارئات والقراء، بأن هذا الانقطاع القسري لن يتكرر.

كان العدد الاول تجريبياً، وأثرنا الاستماع الى الملاحظات العديدة على الشكل والمضمون، ما اقتضى احداث تعديلات على نشرتنا، مما أفر عملية الصدور.

غير ان السبب الاكبر للتأخير ناجم عن الوضع السياسي المعقد الذي نجم عن قيام قوى 14 آذار بترشيح قائد الجيش لرئاسة الجمهورية، بما يحمله ذلك من مناورة سياسية وصلت الى حدود تناسي المبادئ، واحجام بعض القوى الديمقراطية عن ابداء تحفظها على المسألة، وصولاً الى المساهمة في اطلاق هذا الترشيح والدفاع عنه.

كشف ترشيح العماد سليمان اصرار سوريا على الفراغ، واستعداد حلفائها اللبنانيين للانقلاب الشامل على المشروع الاستقلالي الديمقراطي، كما كشف من جهة اخرى هشاشة موقف اكرتية القوى الاستقلالية، وطبيعتها الطائفية التي تهدد هي ايضا المشروع الوطني.

ان بلورة موقف مبدي يساري وديموقراطي هو مهمة نشرتنا التي نحرص مرة جديدة على تأكيد استقلاليتها الكاملة. نتعذر من القراء، على وعد بان ينتظم لقاؤنا بهم مهما كانت المعوقات.

هيئة التحرير